آراء وافكار

ملاحظات في تفسير الالفاظ العباسية

الدستاهيجات

ذهب حضرة اللغوي الكبير الى ان (الدستاهيجات) هي « الدعائم التي تبنى بجوار الاسوار لتقويها » . وهذا صحيح . وتكون مدوّرة الشكل كأنها الهاون . والكلمة منحوتة من الفارسية من (دسته سنك) فعربت بحذف السين والنون وبنحت الكلمتين وجعلها كلمة واحدة ومعناها الهاون .

اما (المسنّاة) فهي العرم اي ما يبنى للسيل ليردّ الماء وبالفرنسية Quai لكنها ليست بالخزّان اي Barrage . والمسنّاة كلمة معروفة الى عهدنا هذا في العراق كله، كما ان الخزّان معروف عندنا بالسدّ ومنهُ سد الهندية . والمسنّاة غير مشتقة من سنّى يسنّي بتشديد حرف النون ، وإنما هي مشتقة من سنّن يسنّن المخففة بصورة سنّى ، مثل تلعّى واصله تلعّم ، وتظنّى اصله تظنّن ، وتغاضى في تغاضَض . ومعنى سَنّن : عمل سِنّا أو اتخذ في الماء سِنّا . و (السِنّ) عند العراقيين : بناء يتقدم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الماء لكسر صولته وشدته واسمهُ بالفرنسيه épi

واما (البغلة) فليست بالدساهيج ، وانما هي بناء يتخذ لتحصين موضع ويكون بارز الزاوية واكثر ما تُبنى في وسط الفُصلان او على ضفاف الانهار الى مثلها حفظاً للموضع من التهدُّم والانهيار ، ويطلق على كل بناء محدَّد الطرف يتخذ لكسر شوكة الماء ، كما يطلق ايضاً على كل بناء ينتهي بحدٍّ محكم الشدّ يستند اليهِ بناء آخر او حائط وبالفرنسية éperon

واما الدعامة التي تسند الحائط وتبنى الى جنبهِ ليدعم عليها فهي (الظِئْر والظِئْرة) وهي غير (الطبر) بباء موحدة تحتية على الأصح ، وبالفرنسية Arc-boutant الكردناك

ذكر حضرة الصديق العلاّمة معنى الطوابيق (ص ١٠) انها جمع طابق وهو ظرف من الحديد أو النحاس يطبخ فيهِ . قلنا : الطوابيق جمع طاباق او طابوق وهو اللبن المشويّ في النار . اما طابق فيجمع على طوابق . وشيلمة شوي على النار المفروشة على الارض وليس على الطوابق بمعنى القدور المفتوحة المتخذة من الحديد او النحاس . والطاباق او الطابوق معروف عند العراقيين بمعنى الطوب عند المصريين .

وقول الصديق : « ان ما عزاهُ لمروج الذهب لم نجدهُ فيه » ينفيه وجودنا اياهُ في اول حوادث سنة ٢٨٠ هجرية .

وقد وردت الكردناج في كثير من الكتب الخطية بصورة (كردباج) ، ولا جرم ان الناسخ تذكر كلمة سكباج وزيرباج ودوغباج ونارباج ومزيرباج واصبيذباج . ومنهم من صحّفها بصورة (جرذباج) (راجع فقه اللغة للثعالبي المطبوع في مصر بعناية السيد مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣١٨ في الصفحة ١٩٨ ، فهي خطأ من الطابع أو من الناسخ الأول)

وجاء ذكر الكردناك او الكردناج في كتاب منافع الادوية وغيره من كتب الطبّ قال شارح الكتاب المذكور (ص ٧) : الكردناك او الكردناج : هو اللحم المشويّ في الحديد على النار بطريق الدوران . وعندي ان صواب هذا البيت :

يشوي لنا الشيخ سورين دواجنه ، بالجردناج وسحاج الشقابين

هو : يشوي لنا الشيخ رامين دواجنه بالجردناج وسجّاع الشقانين

*

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمراد ان ابن رامين يشوي لنا دواجنه جردناجاً وكذلك يفعل بالشفانين (جمع شفنين وهو نوع من الدباسي معروف بهذا الاسم (اي شفنين) الى عهدنا هذا في العراق كله)والمراد بالسواجع الفاخر منها وهي لا تكون كذلك الاَّ حيَّة . كأَنهُ يقول يذبح لنا دواجنه وشفانينه وهي حيَّة ويتخذ منها كردناكاً . ويقال بدل سجَّاع : شحَّاج من شحج وهو يقال في الغراب والانسان ، كما يقال في البغل من باب التوسع في المعنى (راجع اللسان والتاج) وفي سائر الطيور ايضاً .

ومن مرادفات السفول : المِنضاج ولم يذكرها صديقنا اللغوي الكبير .

التغار

اصاب صديقنا المحقق في قولهِ ان التغار في حكاية المعتضد واسمعيل بن بلبل غير الاجانة . نعم ان التغار هناك بمعنى حفرة في الارض تكون كالتنور وقد ذكرها بهذا المعنى ابو الوليد مروان بن جناح في كتابهِ الاصول العبرية المطبوع في اكسفرد سنة ١٨٧٥ بعناية نوبادور (ص ٢٩٣ .)

والمراد بالاسفيداج الحي النورة وبالفرنسية Chaux vive

الهيب

الهيب . معروف عندنا في العراق الى يومنا هذا (راجع لغة العرب ٣ : ٤٧١) بالمعنى المذكور في نشوار المحاضرة (٨٦) ويسميهِ بعضهم الهيب بياء مثلثة في الآخر ومنهم من يقول الهيم بميم في الآخر والهيمة بميم وهاء في الآخر والكلمة من الفارسية (هيمه) ومعناها العصا او العود او جذع الشجرة . وسبب التسمية ظاهر لا يخفى على احد

الزوبينات

ليسمح لي حضرة الاخ المحقق ان اقول : ان الزوبين عند الفرس غير الزبقين او الصابقين عند الترك (ولم اجد في ما بيدي من الكتب التركية سبقين بهذه الحروف ، بل ما تقدم ذكرهُ مع زبيقون وزبيقين) والفرس يريدون بالزوبين (ووردت ايضاً براء مثلثة النقط) ما ذكرهُ حضرة العلاَّمة المحقق والكلمة سنسكريتية الاصل وهي عند اليونان Sibunos او Sibunès مما يدل على ان هذا السلاح قديم العهد عند الاقدمين وسمَّاهُ العرب ايضاً (المِطْرد (١)) واما الزبقين عند

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الترك فهو آلة اخرى ذات شعب محدّدة تنتهي بنبل صغير وكثيراً ما تتخذ لصيد السمك الطافي على وجه الماء او السابح عليه وهو بالفرنسية foène وبالانكليزية fizgig وسمّاها العراقيون منذ عهد العباسيين الى يومنا هذا با (لبال) (راجع مادة ب ي ل في التاج)

واما المطربان الواردة في الدرر المنتخبات المنثورة فقد وردت في كتاب الدراري اللامعات ، في منتخبات اللغات ، لمحمد علي الانسي بصورة مطربان بباء موحدة قبل الالف في مادة زبقين وصابقين (ص ٢٧٩ و ٣٢٦) لكني لم اجدها في معجم من المعاجم وأظن انها تصحيف « مِطْرَدان » كأن الناقل جمع مِطْرداً بالالف والنون كالفارسية . والعرب لا تقبلهُ (٢) ولعلّ الرواية الصحيحة الطِرِيّان بطاء ورآء مهملتين مكسورتين وياء مثناة مشدّدة ثم الف ونون . وهي اسم البال او المطرد (٣) عند صائبة البطائح والكلمة من أصل ارمي من مادة ط ر ي اي طرح وطرد وضرب ودفع . ووجه التسمية ظاهر كما في العربية فزاد الكاتب ميماً لجهلهِ اللفظة . وهذا عندنا هو الصحيح .

السكباج

السكباج على ما ايّدهُ صديقنا البحّاثة مركب من (سك) اي خل . و (باج) بمعنى لون او طعام . على انهُ قال : « واما باج بمعنى اللون من الاطعمة فلم اعثر عليهِ في المعاجم الفارسية ، والأظهر ان يكون معرباً عن (باجة) مصغر (با) بمعنى الرجل . »

---

(١) ذكر فلرس في معجمه الفارسي اللاتيني ان الالفاظ الفارسية : « مك » (بضم الاول وفتحهِ) و « ماكان » و « روبين » برآء مثلثة في الاول وباء مثلثة بعد الواو) وفيها لغات كلها بمعنى مِطْرد العربي . قلنا وجاء في هذا المعنى ايضاً باليونانيه doration وهي كالطِراد المكسور الاول بمعنى المطرد . (٢) عندي ان وزن فعلان بتثليث الاول واسكان الثاني فارسيّ الاصل نشأ عند العرب من اختلاطهم بالفرس في عهد الجاهلية . (٣) جاءت لفظة المطرد ايضاً عند المولدين بمعنى العلم الصغير . قال في الصحاح في مادة (ل و ى) الالوية : المطارد وهي دون الاعلام والبنود . وقال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أمّا نحن فرأينا يخالف رأي حضرة الصديق وعندنا ان (با)لغة في (وا)وكلاهما بمعنى لون او طعام، كما ورد في كتبهم اللغوية الفارسية ، وابدال الباء من الواو وبالعكس معروف واشهر من ان يذكر . واما الجيم المذيلة للكلمة فهي جيم التعريب وكثيراً ما يزيدها العرب في آخر الكلمات الفارسية المنتهية باحد احرف العلة او بالهاء تنبيهاً على عجمتها . فقد قالوا في (زيربا) زيرباج . وفي (كندو) (كندوج) وفي (دوني) دونيج . وفي (رنده) رندج .

ولهذا نوافق الصديق في قولهِ (ص ٤٨) : « الاقرب عندنا ان يكون معرّباً عن (سِكْبا) وهو في الفارسية الطعام المطبوخ بالخلّ او بأيّ شيء حامض فلما عرب الحقت بآخرهِ الجيم . » .

الجذر

الجذر بمعنى اجرة البغايا والقيان ونحوهن معروف الى يومنا هذا في العراق . واظن ان الاصل فارسيّ من (كذرا) بكاف فارسية (او بجيم مصرية) ومعناها

المسعودي في كلامهِ عن الضحاك : وتفسير درفش بالفارسية الفهلوية وهي الاولى : الراية والمطرد والعلم . وقال الثعالبيّ في كتابهِ اللطائف متكلماً عن القطاس وسمّاهُ هناك الخشقآء (وصحفها دوزي فقال الخشفآء بفآء) الخشقآء الذي تُتخذ من عرفهِ وذنبهِ المذابّ ورؤوس المطارد ووردت على قلم الطبري في تاريخهِ مراراً عديدة . والاصل في ذلك انهم كانوا يجعلون على رؤوس المطارد او الحراب اعلاماً صغيرة عليها شارة الملك او شارة السرية او اسم الجنديّ الذي بيده المطرد او المطارد فاذا حارب وغرز في عدوهِ المطرد عرف من العلم غارز المطرد ، ثم تجوزوا في التسمية حتى اطلقوا اسم الفرع على اسم الاصل وسموا العلم نفسهُ بالمطرد . ومصارعو الثيران في بلاد الاندلس يتخذون الى اليوم المطارد وفي رؤوسها الاعلام الحمرآء فاذا غرزوها في الثور عُرف منها صاحبها ، فاتخاذ الاندلسيين لهذهِ المطارد يرتقي الى العرب حينما كانوا في تلك الأرجآء . فاحفظ ذلك ولا تنسهُ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العَوْل وكفاية المعاش والمأن . وسبب الوضع ظاهر . والكلمة مشتقة من كذشتن الفارسية .

المتخالف

المتخالف مشتقة من الخَالف بفتح وهو الرديء من القول ، والفاسد الغلط من الكلام . (راجع التاج عن الجوهري في مادة ر ب ح ، في الكلام عن الرباح كسحاب) فقد اصاب حضرة علامتنا تيمور باشا بقوله ان المتخلف الأحمق المغفل الأبله .

الدهق غير الوهق

الدهق (وبالارمية دهقا على مألوف لغتهم أي بألف في الآخر) يرادفهُ عندهم (قوفا) وهو قضيب طويل متين يدخل في عروة ما يراد رفعهُ بين اثنين . وقد تكون هذه العروة حلقة او نحوها يحتال على وضعها في ما يراد حملهُ او نقلهُ . وقد جاءت الدهق بهذا المعنى في الكتب الارمية العربية منذ عهد العباسيين بل قبل ذلك ، في اسفار التوراة المنقولة الى العربية وقد ذُكِر لها من المرادفات العربية في المعاجم المذكورة : الفقم والقوب واللفّاء وهذه كلها غير واردة في كتب السلف التي في ايدينا .

على ان الدهق وردت ايضاً بمعنى آلة للعذاب ، لكن كلما ذكرت في بحث النقل او الحمل فهي بالمعنى الذي ذكرناهُ . من ذلك ما ذكرهُ حضرة العلامة الاخ احمد تيمور باشا في نقلهِ كلام الصابئ : « يحملها حمالون بدهق » بخلاف ما ذكرهُ للبيهقي بخصوص الجارية فان الدهق وردت هناك بمعنى المقطرة

المصقلة

واما المصقلة فأظن انها مشتقة من الصقالة بالمعنى الذي ذكرهُ المحقق ، ثم اشتق الكاتب منها فعلاً وهو (صقل) بمعنى دفع الشيء الثقيل على خشبةٍ ثم اتخذ من هذا الفعل اسم آلة فقال : (مِصْقَلة) وعندي انها تقال على هذا التوجيه وليست بخطإٍ .

الدستنبويه

كتب دوزي في معجمهِ يقال : دستبويه وضبطها بفتح الدال وسكون السين ولم يضبط التاء يليها باء مضمومة بعدها واو وياء مفتوحة . وقال : اما دستنبويه (اي بنون بعد التاء) تخطأ . — والحال : وردت عند العرب والفرس بالنون وبدونها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتابهما فصيحة . وهي مُرَكبة من دست وانبوي وهذه مشتقة من انبوئيدن ومعناها « نشر رائحة » طيبة او كريهة ، ولم تخصص انبوي بالرائحة الخبيثة الاَّ في آخر عصر اللغة الفارسية . وهذا مما يحصل من كتاب (برهان قاطع) ولهذا نرجح اشتقاقها من (دست انبوي) على (دستان انبوي)

* * *

استحسنتُ ما كتب عن السحاة والكـنّار والبجاذي . أمّا الكرّاعة فهي المغنّية على الكَرَع والكرع عود يضرب به على طُبَيْل وكان يتخذ في أوّل الضرب به من كَرَع أو كَرَاع الدوابّ أو الطيور ولا سيما من أوظفة بنات الماء ثم أطلق على الطبيل نفسه . والكرّاعة الضاربة بالكرع من باب النسب . هـذا الذي وجدته مقيّداً ومدوّناً في معجمي ولا أتذكر المأخذ الذي نقلت عنه .

و (الزفّانة) وردت بصورة (الدفّافة) (المغنّيه على الدف) في ثمرات الأوراق (٢ : ٥٨) المطبوع على حاشية محاضرات الأدباء في مطبعة السيّد ابرهيم المويلحيّ سنة ١٢٨٧ وبين رواية نشوار المحاضرة المطبوع وبين رواية ثمرات الأوراق اختلاف عظيم في الأعلام والالفاظ . وقد ذكر صاحب الثمرات حكايات أخرى منقولة عن النشوار فلتراجع لتضبط الرواية وتصحّح .

وأحسن في قولهِ ان البدرقة من (بُد) و (راه) بمعنى خادم الطريق وخفيره . وتعليلهُ للجوانبيرة والجوامرك والدراهم الطريّة والمخنكرون كلّه حسن . أمّا الحديديّ فأظنّ الصحيح هو الجدي وهو من المراكب التي ذكرها أبو القاسم في جملة ما عدّده منها . ولا أُوافقهُ على ان الدوباركة من (دوباروح) بمعنى العروس في الفارسية لأن الدوباروح أو الدوباروخ (لعدم وجود حاء مهملة في الفارسية الصحيحة) هو « عروسِ دربرده » والمراد منه الكاكنج وليس العروس بمعنى الحديثة الزواج ولعلهُ تسرّع في النقل فلم يتثبّت مساقط المعنى من المبنى . والاَّ فمعنى التركيب الفارسيّ كما لا يخفى عليهِ « ستر باب العروس فأين هـذا من الدوباركة » .

(انتهى)

بغداد : في ١٠ ت ٢ سنة ١٩٢٣ الاب انستاس مارى الكرملي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net